

كلية العلوم الاسلامية	الكلية
قسم التفسير وعلوم القرآن	القسم
The Biography of Prophet Muhammad	المادة باللغة الانجليزية
السيرة النبوية	المادة باللغة العربية
الاولى	المرحلة الدراسية
عالية مناف جاسم	اسم التدريسي
The environment that received the Prophet's mission	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
البيئة التي استقبلت بعثة النبي ﷺ	عنوان المحاضرة باللغة العربية
1	رقم المحاضرة
الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى	المصادر والمراجع
عبقريه محمد، عباس محمود العقاد، طبعة مكتبة الأسرة ١٩٩٤م.	
الإسراء والمعراج، محمد متولي الشعراوي.	

### محتوى المحاضرة

#### البيئة التي استقبلت بعثة النبي ﷺ

#### الوقائع والأحداث

أ- لم يكن لأمة العرب نصيب من الحضارة، فهي أمة أمية غلب الجهل علي معظم تصرفاتهم وسلوكهم. أمة مفككة غير موحدة يسودها النظام القبلي، أمة أنهكتها الحروب الصغيرة فيما بينها. ليس لها حدود معترف بها، ولا نظام متبع، ولا دين سماوي غالب، لا يلتزمون بشريعة أو تكاليف إلهية، فسادت عبادة الأصنام والأوثان وفسدت بينهم عقيدة التوحيد.

أمة يغلب عليها الطابع الفردي، وتعلو فيها النعرة القبلية، لذا تعرضت مكة إلى خطر الاحتلال والحرب من الروم تارة ومن الحبشة تارة أخرى وقد سيطر الفرس والروم على

بعض أجزاء من الجزيرة العربية وأعلنت بعض الأجزاء الأخرى موالاتها وخضوعها إما للفرس أو الروم. كانت هذه هي البيئة التي أعدها الله لتستقبل الرسالة الخاتمة. أمة مطمئناً سهلاً للأمم. أمة بمثابة الريشة في مهب الريح.

وبسبب هذا الدين، وهذا الرسول، أخذت الأمة العربية مكان الصدارة في الجزيرة العربية، وتقلد العرب مكان السيادة، والعزة والجاه، وفرض المسلمون سيطرتهم على الجزيرة العربية كلها، ثم انتشر الإسلام بعوامل الفتح وشريعة الجهاد، فكان لها الغلبة والكلمة النافذة بين البلدان، ومن ثم بسط العرب والمسلمون نفوذهم على العالم القديم كله، ولم يكن العالم أحسن حالاً مما كانت عليه الجزيرة العربية؛ فالنظام العالمي كله يتداعى قد شارف على النهاية؛ فالحضارة البيزنطية غارقة في جدلها العقيم والحضارة الفارسية «كمنت حول عرشها كوامن الغيلة وبواعث الفتن ونوازع الشهوات، والحبشة ضائعة ما بين عبادة الأوثان والتوحيد الذي هو ضرب من عبادة الأوثان».

ب- ومن بين تلك الأمم والحضارات «اختار الله سبحانه وتعالى لانطلاق هذا الدين أول بيت وضع للناس ليكون هو المكان الذي تنبعث منه الدعوة الإسلامية».

وبسبب هذا البيت أخذت مكة مكان الصدارة في الجزيرة العربية وتقلدت قريش مكان السيادة والعزة والجاه وفرضت سيطرتها على الجزيرة العربية كلها وبسطت نفوذها فكان لها الغلبة والكلمة النافذة بين القبائل.

### الدرس المستفاد من انطلاق الدعوة الإسلامية من الجزيرة العربية

أ- «حين تجيء الدعوة الإسلامية من هذه المنطقة -الجزيرة العربية- وحين تواجه الدعوة الإسلامية بهؤلاء القوم -قريش- الذين لهم هذه المهابة المطلقة يكون الله سبحانه وتعالى قد اختار قمة الميادين لهذه الدعوة»، فإذا دانت وخضعت قريش بهذا الدين فسوف تدين وتخضع به سائر الأمم.

ب- لم يكن لأمة العرب نصيب من الحضارة، «الله سبحانه وتعالى كان في إعداده للجزيرة العربية لتستقبل الإسلام بأن جعلها جزيرة أمية.... أراد أن يجيء الإسلام من نبي أمة في أمة أمية ليعلم الناس جميعاً أن كل ما عندهم لا يد لهم فيه، وإنما هو من عند الله وحده.... لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول للعالم أن محمداً وأمة محمد لم يأخذوا من حضارة الدنيا شيئاً إنما جاء كل منهم من السماء».

